والصقر والباز والشاهين والهاء للمبالغة سميت بذلك لان الجرح
الكسب لانها تكسب الصيد ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار
اي كسبتم او لانها تجرح الصيد غالبا وقوله تعالى **مكلبين** حال
من ضمير علمتم اي حال كونكم معلمين لهذه الكواسب الصيد والمكلب
المؤدب الجوارح ومضريها ماخوذ من الكلب بسكون اللام وهو يجوز اذ
التابع لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب فيأخذ من لفظه
لكثرته في جنسه او لان السبع يسمي كلبا ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم في عتبة بن ابي لهب اراد سفر الشام اغاظ النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وقوله
تعالى **تعلمونهن** حال ثانية من ضمير علمتم او استيناف فان قيل
ما فايدة هذه الحال وقد استغني عنها بعلمتم اجيب بان فايدتها
ان تكون من يعلم الجوارح فقيها عالما بالشرائط المعتبرة في الشرع
لحل الصيد وفي هذا فائدة جليلة وهي على ان كل طالب كسبي اذا لا
ياخذه الا من اجلا العلما به واشدهم دراية له واغوصهم على لطائفه
وحقايقه وان احتاج الي ان يضرب اليه اكباد الابل فكم من آخذ من
غير متقن قد ضيع ايامه وعض عند لقاء النحارير انامله **مما علمكم
الله** اي من علم التكليب لانه الهام من الله تعالى او مكتسب من
العقل الذي هو منحة منه او مما علمكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد
بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعايه وامساك
الصيد عليه وان لا ياكل منه **فكلوا مما امسكن** اي الجوارح ممسكات
عليكم اي على تعلمكم وان قتلته بان لم تاكل منه بخلاف غير المعلمة
فلا يحل صيدها والتعلم فيها ثلاثة اشيا اذا اشليت استشلت
واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد امسكت ولم تاكل منه واقل

ما يعرف

ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها
فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وان اكل منه فلا تاكل انما امسك
على نفسه وعن علي رضي الله عنه اذا اكل البازي فلا تاكل والى هذا
ذهب اكثر الفقها وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان
تاديبها الي هذا الحد متعذر وقال اخرون لا يشترط مطلقا وفي
الحديث ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح
واذكروا اسم الله عليه في هذه الكناية ثلاثة اوجه احدها انها
تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كانه قيل واذكروا
اسم الله على الاكل ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت
كلبك وذكرت اسم الله عليه الثالث انها تعود على مما امسكن اي
اذكروا اسم الله عليه ما ادركتم ذكاته مما امسكن عليكم الجوارح
واتقوا الله اي في محرماته **ان الله سريع الحساب** فيؤاخذكم بما جل
ودق وقوله تعالى **اليوم** الكلام فيه كالكلام فيما قبله **احل لكم الطيبات**
اي المستلذات **وطعام الذين اوتوا الكتاب** اي ذبايح اليهود والنصارى
ومن دخل في دينهم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم **حل** اي حلال
لكم فاما من دخل في دينهم بعد المبعث فلا تحل ذبيحتهم ولو ذبح
يهودي او نصراني على اسم غير الله كالنصراني يذبح على اسم المسيح
لم تحل ذبيحته واما المجوس فقد سن بهم سنة اهل الكتاب في
تقريرهم بالجزية دون اكل ذبايحهم ونكاح نسايهم قال صلى الله
عليه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسايهم ولا اكلي
ذبايحهم رواه الامام مالك **وطعامكم** اي ذبايحكم **حل لهم** فلا عليكم ان
تطعموهم وتبيعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك **والمحصنات من المؤمنات**
اي الحراير **والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم** وهم اليهود و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)